الموقف ووضع ابيه موضع الذبيح، لتنتهي القصيدة بصرخة تضيف لمسة سيريالية اكيدة الى القصيدة، حيث يحاول الصبي ان ينفي الحلم بكليته، حيث انه لم يتحمل فكرة قلب الموقف التوراتي ووضع ابيه موضع الذبيح انقاذاً لنفسه من الذبح. اي انه لم يتحمل ان يكون ضحية بذاته، او ان يكون ابوه ضحية افتداء له. وفي محاولته الصراخ، يستيقظ فاتحاً عينيه عنوة، ليتخلص من الكابوس بكليته، ليجد يده اليمنى وقد نضب فيها الدم، اي فقدت حيويتها.

ربما كان مثل هذه الشطر الاخير في القصيدة هو الذي حمل استاذاً مثل عزرا سيشاندلر الى اعتبار صور جلبواع لاهية في بعض الاحيان. فالعبارة العبرية في هذا الشطر الاخير تفيد بمعنيين: اما ان يد الحالم اليمنى كانت فارغة من الدم، اي بقع الدم؛ او انها قد فرغت من الدم الذي انسحب منها؛ وكلاهما يبدو، لاول وهلة، منقطع الصلة بصورة القصيدة.

لكننا نرى، في كل من المعنيين، ختاماً متصلاً بسائر صور القصيدة. فلو اخذنا المعنى الاول للشطر، الذي يفيد بأن الحالم قد وجد يده خالية من بقع الدم، لكان هذا بمثابة اضافة شعورية لتيار الحلم اللاشعوري الذي كان يتوقع الحالم، من خلاله، ان يصحو، فيجد المذبحة على يده، سواء أكان الذبيح اباه او هو نفسه، ومن ثم يكون هذا المعنى ختاماً مؤكداً لرغبة الحالم في التأكيد ان الحلم لم يكن سوى حلم، وانه لم يترك اثراً فعلياً في حياته الواعية. وان اخذنا المعنى الثاني الذي يفيد بأن الحالم قد وجد يده مفرغة من الدم، لكان هذا ختاماً متصلاً، كذلك، ببناء الصور في القصيدة، حيث يفيد بشدة الارهاق الذي عاناه الحالم في حلمه المفزع حتى خارت قواه، التي يرمز اليها باليد اليمنى، التي تدل، عادة، على معنى القوة في الانسان.

ومن الواضح ان جلبواع يتبع التعاليم السيريالية في براعة، من حيث اطلاق الصور الانسيابية من مستوى اللاشعور مع التحكم في توجيهها لتؤدي معنى كلياً.

كتب اندريه بريتون، صاحب السيريالية، في كتابه «مانيفستو السيريالية»، وهو يبين مغزى التداعي الطليق للصور اللاشعورية عند الشاعر السيريالي: «في هذه الصور تتقارب الحقائق البعيدة. وبهذا التقارب تتوزع المشاعر حتى تترك المرء في شبه حلم، ولكن من وراء هذا التوزع تبدو وحدة الفكر المتفرقة وراء الصور المادية الحسية المتواردة على فكرة واحدة».

ويمكننا ان نكتشف، عبر هذا المنشور السيريالي، براعة جلبواع. فهو استخدم المهارات السيريالية ليواصل خدمة الايديولوجية الصهيونية. فما هذا الحلم، وما هذا التدفق اللاشعوري البادي في القصيدة السابقة، الا عزفاً على نفس الموضوعة المترددة في الشعر العبري على نحو من الفجاجة الخطابية، وهي موضوعة التضحية باسحق في الرواية التوراتية واستخدامها رمزاً لعمليات الاضطهاد ضد اليهود، بل وافتعال استخدامها في تأكيد مقولة العداء الغريزي ضد اليهود (معاداة السامية) وتطبيقاتها الشعرية السخيفة،معنى وصورة، على ظواهر المقاومة العربية للاحتلال الصهيوني. ولقد ظهرت هذه الموضوعة مرات عدة في قصائد اخرى. ولعله يكون من المفيد لبيان رأينا ان نسوق مثلاً على هذا الاستخدام:

«اللهم الابناء فارحم... والآباء فارحم..

«وضع نهاية لتقديم اسحق

«ذبيحة وقربانا...».